السبك والحبك في سورة الشعراء: دراسة في نحو النص

Cohesion and Coherence in Surat Ash-Shu”ara: A Study in Textual Grammar

عدي توفيق السيد [1] عيسى عودة برهومة [2]

Odaı Tawfıq Mousa Al Sayed [1] Eesa ouda mousa barhoma [2]

DOI: 10.15849/ZJJHSS.260331.06

الملخص

تتناول هذه الدراسة السبك والحبك من وجهة نظر اللسانيات الحديثة، من حيث دراستها دراسة تطبيقية على آيات من القرآن الكريم؛ ذلك أن الباحث يدرك أنّ الآيات القرآنية الكريمة مادة تطبيقية واسعة لهذه النظرية، وما تحمله من معانٍ ودلالات في طياتها. وتهدف الدراسة إلى توطين مفاهيم لسانيات النص الحديثة، وتطبيقها على سورة الشعراء؛ لتقديم رؤية منهجية متكاملة لتحليل النص القرآني.

وقد انتظمت الدراسة في ملخص ومقدمة وفصلين وخاتمة، تناولتُ في المقدمة أهمية الدراسة وسبب اختيار موضوعها وبعض الدراسات السابقة ومشكلتها وأهدافها والمنهج الذي قامت عليه فاستعان الباحث بمنهج نحو النص؛ حيث يعد من العلوم الحديثة التي أضافت بُعْدًا جديدًا في تحليل النصوص، وقد تناول المبحث الأول قضية السبك في سورة الشعراء وتطبيق أدواته (الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل)، فالسبك يمثل البنية السطحية للنص.

وفي المبحث الثاني جاءت المادة التطبيقية لآليّة الحبك وفقًا للتقسيم الآتي: (المبدأ، والخروج، والنهاية) على آيات من سورة الشعراء دراسة تحليلية لغوية؛ لبيان مدى فاعلية هذه الأدوات وأثرها في السامع والمتلقي، وانتهت الدراسة إلى أن الحبك يمثل البنية العميقة للنص، ويؤسس لتلاحم الأفكار، واتساق المعاني، ووحدة الغرض دون الحاجة دائمًا إلى روابط ظاهرة، وأنّ نظريات لسانيات النص تتسق واللغة العربية وتكشف عن وظائف المستويين: الدلالي والسياقي وأثرهما في الجملة والمعنى الضمني.

ونتج عن هذه الدراسة أنّ سورة الشعراء تمثل مادة تطبيقية واسعة لدراسة أدوات السبك والحبك، وأنّ جمال القرآن ينبع من جمال نسجه وإحكام بنائه.

الكلمات المفتاحية: السبك، الحبك، نحو النص، الإحالة، المبدأ.

Abstract

This study examines cohesion and coherence from the perspective of modern linguistics, applying them analytically to selected verses from the Holy Qur’an. The researcher recognizes that the Qur’anic text provides a fertile ground for such theories, given the richness of its meanings and the depth of its implications. The study aims to domesticate modern textual linguistics concepts and apply them to Surah al-Shu’arā’, offering an integrated methodological vision for analyzing the Qur'anic text.

The study is organized into an abstract, an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction discusses the significance of the research, the rationale behind choosing the topic, previous studies, the research problem, objectives, and the adopted methodology. The researcher employs the text grammar approach, which is among the modern concepts that have added a new dimension to text analysis.

The first chapter addresses cohesion in Surah al-Shu’arā’, applying its tools—reference, substitution, ellipsis, and conjunction—since cohesion represents the surface structure of the text.The second chapter applies coherence according to the tripartite division of beginning, departure, and ending to verses from Surah al-Shu’arā’, through a linguistic and analytical approach. This

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

demonstrates the effectiveness of these tools and their impact on the listener and recipient. The study concludes that coherence represents the deep structure of the text, establishing the interweaving of ideas, the consistency of meanings, and the unity of purpose without always requiring explicit connectors. Furthermore, it affirms that theories of textual linguistics align with the Arabic language, revealing the functions of semantic and contextual levels and their influence on the sentence and its implicit meaning. The study also demonstrates that Surah al-Shu'arā' represents a fertile model for studying the tools of cohesion and coherence and their application to the verses of the noble Surah, proving that the beauty of the Qur'an stems from the beauty of its weaving and the precision of its construction.

Keywords: cohesion, coherence, text grammar, reference, beginning.

[1] **The Hashemite university, Faculty of art, Arabic language and literature, Linguistics**

[2] **The Hashemite university, Faculty of art, Arabic language and literature, sociolinguistics**

***Corresponding author:** Oday.alsayed2@gmail.com

Received: 22/11/2025

Accepted: 15/01/2026

[1] الجامعة الهاشمية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، اللسانيات

[2] الجامعة الهاشمية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، اللسانيات الاجتماعية

*للمراسلة: Oday.alsayed2@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2025/11/22

تاريخ قبول البحث: 2026/01/15

المقدمة

إن القرآن الكريم، كلام الله تعالى المُنَزَّل على قلب سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم، وهو المنهل الذي لا ينضب للعلوم والدراسات على مر العصور، وقد مثّلت عظمة هذا النص الإلهي التحدي الأكبر للعرب الفصحاء، وهم أرباب اللغة والبيان، فعجزوا عن الإتيان بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو حتى بسورة واحدة. وكان من أبرز وجوه هذا الإعجاز – الذي تعددت وتشعبت مداركه– الإعجاز البياني، الذي يبحث في أسرار النظم القرآني، وبديع تركيب جمله، وجمال نسجه اللغوي، وروعة توافق معانيه وألفاظه.

لقد انصبّ اهتمام علماء العربية، قديمًا وحديثًا، على دراسة النص القرآني؛ سعيًا لسبر أغوار هذا الإعجاز، فمنذ عصر التدوين، وضع علماء البلاغة والنحو والأصول ضوابط وقواعد لدراسة النص، وإنْ كان تركيزهم غالبًا قد انصبَّ على مستوى الجملة والتركيب الجزئي، ولكنْ مع تطور الدراسات اللغوية في العصر الحديث، وبروز ما يعرف بـ(علم لسانيات النص) أو (نحو النص)، وقد اتسعت دائرة التحليل لتشمل النص بوصفه وحدة متكاملة، لها بنيتها الخاصة، ومعاييرها التي تميزها عن غيرها من السلاسل اللغوية.

وفي هذا الإطار، تبرز سورة الشعراء، مادة تطبيقية للدراسة والتحليل. وقد نزلت هذه السورة المكية في فترة حرجة من حياة الدعوة الإسلامية، تشارك في افتتاحها بالحروف المقطعة (طسم)، مما يشير إلى وحدة نسقها وتماسك مجالها الدلالي، كما أنها تجمع بين طياتها مضامين، تدور حول تقرير أصول العقيدة، وقصص الأنبياء مع أممهم، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم، وتثبيت قلوب المؤمنين، وإنذار المكذّبين والمعاندين.

وتأتي هذه الدراسة الموسومة بـ(السبك والحبك في سورة الشعراء: دراسة في نحو النص)؛ ساعيةً إلى تطبيق أحدث مناهج لسانيات النص، ممثلة في مفهومي السبك (Cohesion) والحبك (Coherence)، على هذه السورة، محاولةً كشف جوانب الإعجاز البياني فيها، من خلال تحليل آليات الترابط النصي على المستويين: الشكلي (السبك)، والدلالي (الحبك).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

تتكئ أهمية هذه الدراسة على عدة ركائز أساسية بين اللغوية والبلاغية؛ حيث يمثل النص القرآني قمّة البلاغة والفصاحة والبيان العربي، ودراسة(السبك) و(الحبك) فيه تُعد استئنافًا للجهود التراثية لعلماء البلاغة والنحو الذين أدركوا أهمية انسجام النص وتماسكه، لكن بأدوات تحليلية معاصرة أكثر دقة وشمولية، فتسعى الدراسة لربط التراث بالحديث، وإظهار أنَّ ما تنبه له الأقدمون من انسجام النص القرآني له ما يؤيده في النظريات اللغوية الحديثة. والأهمية المنهجية: حيث تُعد لسانيات النص من العلوم الحديثة التي أضافت بعدًا جديدًا في تحليل النصوص؛ بتجاوزها مستوى الجملة إلى مستوى النص الكلي، ويفتح تطبيق هذا المنهج على النص القرآني آفاقًا جديدة في الدراسات القرآنية، ويقدم نموذجًا تحليليًا يمكن أن يُحتذى في دراسة نصوص أخرى، كما أن التركيز على سورة الشعراء يسمح بإجراء دراسة مقارنة عميقة، تبرز الخصائص المشتركة والسمات الفردية لكل سورة ضمن الإطار العام الموحد كسورتي النمل والقصص.

مشكلة الدراسة: تنبثق مشكلة هذه الدراسة من الفجوة الواضحة بين الثراء الهائل للنص القرآني من ناحية، والحاجة إلى توظيف مناهج تحليلية معاصرة قادرة على استيعاب هذا الثراء وكشف أسراره من ناحية أخرى.

فعلى الرغم من أنَّ علماء البلاغة العرب القدامى (كالجاحظ وابن المعتز وعبد القاهر الجرجاني، وغيرهم) قد أشاروا إلى أهمية انسجام النص وتماسكه تحت مسميات مثل(حسن السبك)، و(حسن الاتصال)، و(النظم)، إلَّا أنَّ جهودهم بقيت في غالبها محصورة في إطار البلاغة التقليدية التي تركز على الجملة أو المقطع القصير؛ وبمقتضى ذلك تأتي هذه الدراسة لسد الفجوة؛ بتوظيف مصطلحات ومفاهيم لسانيات النص الحديثة (السبك والحبك) التي تقدم أدوات تحليلية أكثر نظامًا وشمولية لفهم النص ككل.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى توطين مفاهيم لسانيات النص الحديثة، وخاصة مفهومي(السبك) و(الحبك)، في السياق العربي الإسلامي، والكشف عن جذورها في التراث البلاغي والنقدي العربي. وتقديم رؤية منهجية متكاملة لتحليل النص القرآني، تُقارِبُ بين عمق الرؤية التراثية ودقة الأدوات الحديثة. وبناء إطار تحليلي يمكن من خلاله تقييم (نصّيّة) النص القرآني، والكشف عن المعايير التي تجعله نصًا فريدًا ومتماسكًا.

الدراسات السابقة:

الصاوي، يسري صبحي، أثر الإحالة في سبك النص القرآني2019: دراسة نحوية نصية لسورة محمد، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع124.

تسعى الدراسة إلى تبيان عناصر مفردات النصية على مستوى السبك بتخصيص الدراسة في الإحالة، وربطها بالمحال إليه، مستعينًا بالمقترح اللساني لـ(روبرت ديبوجراند)، وإعادة النظر في المصطلح الشائع في التراث العربي، الوارد عند الجاحظ في معرض حديثه عن معيار الجودة أو الضعف، ومستندًا إلى المنجز اللساني لتمّام حسان وسعد مصلوح في الاعتماد النحوي، من خلال النظر في الاعتماد في الجملة الواحدة، ثم الاعتماد النحوي على المستوى الجملي المتتابع، والاعتماد في الفقرة أو المقطوعة، ثم الاعتماد بين المقطوعات، وأخيرًا على المستوى النصي كله، وعمل الدارس على موازنة بين فريق المؤمنين وفريق الكافرين؛ ليحلل النماذج وفق التقسيمات السابق ذكرها. وتختلف دراستي عن هذه الدراسة كونها تُعنى بمفهوم السبك بشكل أوسع دون تخصيص الإحالة وحدها، لتشمل كثيرًا من مفردات دراسة السبك على المستوى التركيبي العام، وانعكاساته على المستوى الدلالي.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

ـأحمد، عبد الفتاح فرح ضو، الروابط الاسمية وأثرها في سبك النص القرآني2020: الرابط الضميري نموذجًا، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، ع10.

تناولت الدراسة الروابط الاسمية وأثرها في سبك النص القرآني، واتخذت الضمير نموذجًا، وجاءت الدراسة في مبحثين وخاتمة، وانتهت إلى نتيجة مفادها أنَّ الضمير ـ ظاهرًا أو مستترًا ـ هو الأصل في الربط النصي في عناصر الجملة الداخلية في القرآن الكريم، أو بين الجملة وما يجاورها من جمل، وأنَّ الجمل التي كانت في حاجة إلى رابط يربطها هي جمل صغرى في أساسها، ولمعظمها موقع من الإعراب، كجملة الخبر أو الصفة والحال وغيرها، وبعض الجمل لا محل لها من الإعراب، ووظيفة الضمير فيها تقتصر على إزالة الإبهام والتفسير.

وتختلف دراستي عن هذه الدراسة في كونها تتطرق إلى الرابط الضميري على مستوى السور القرآنية الواحدة في الجملة الواحدة، ومجموع الجمل المتراتبة، انتهاءً إلى المستوى النصي كله، لكنها تقوم على تعاضد مفردات النصية كلها، دون تخصيص الدراسة لمفردة واحدة، وبيان انعكاس ذلك دلاليًا على المستوى الدلالي.

ـ السبك في سورة الشعراء:

تنوعت نظرة النصّيّين المحدثين إلى السبك؛ فهناك مَن يذهب إلى أنّه "يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل"[1]، ويعرف محمد خطابي السبك بقوله: "يقصد به ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من النص أو النص بأكمله... وهو يكشف عن كيفية تماسك الأبنية اللغوية النصية بوصفها وحدات لسانية تربط بينها مجموعة من القواعد؛ ومن ثم يعد شرطا ضروريا وكافيا لتعرف ما هو نص وما ليس نصا"[2]. وهناك مَن يذهب إلى أنَّ السبك ذو "طبيعة دلالية ويتميز بخاصية (خطية) فهو يتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتوالية النصية"[3]. ولعل ما ذهب إليه الخطابي هو أقرب إلى الواقع اللغوي، فبعد رسوخ علم اللغة النصي أصبح من اليسير تطبيقه على النصوص القرآنية، فالنص هو الوحدة الأساسية والبيئة الخصبة لتطبيق أنظار علم النص، ومن هنا تبدو الرؤية واضحة لأهمية دراسة سور القرآن الكريم وكشف جوانب التماسك والاتساق وبيان ميزات هذه النصوص وتعالقها.

وهنا نذكر ما جاء في بحث الدكتور سعد مصلوح: أنّ السبك يساعد على تحقيق استمرارية النص في ظاهره من وسائل؛ أي ما ينطق به أو ما يسمع من أحداث لغوية في تعاقبها الزمني، والذي نخطه أو نراه بما هو كم متصل على الورقة، على أن تنظيم هذه الأحداث اللغوية مع بعضها يخضع للمعاني النحوية، ويجمعها ما يسمى بالاعتماد النحوي[4]. فالقاعدة النحوية لا تقف عند الجملة وإنَّما تتجاوز إلى ما بعدها، أيّ النص، وما لها من علاقة في الكشف عن المعنى فهناك رابط كبير بين النص، والقاعدة النحوية التي ينتج عنها سبك النص الذي له الشأن كله في تقوية أجزاء النص وعلاقة بعضها ببعض مع وجود رابط معجمي ونحوي في ترتيب الجمل. فيتكئ السبك على كيفية بناء النص من خلال إنشاء علاقاته الشكلية النحوية والمعجمية المعتمدة على قواعد اللغة ذات

---

[1] دي بوجراند، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة إلهام أبو غزالة، ط1، دار الكتب، نابلس، 1992م. ص11.

[2] انظر: خطابي،محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م. ص5 _ص12

[3] فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية، الكويت، العدد164 ،1992م . ص236

[4] انظر: مصلوح، سعد، نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج 10، ع 1, 2، 1991، ص155

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

الأبعاد الدلالية وعلاقاتها في النص. ولعل جُلَّ التعريفات السابقة تصب في مكان واحد وهو كيفية بناء النص من خلال علاقاته الشكلية المعجمية من جهة والنحوية من جهة أخرى التي تكفل للنص أبعاداً دلالية مترتبة على هذه العلاقات. ومن أدوات السبك النحوي **الإحالة:**

تُعد الإحالة إحدى أبرز أدوات السبك النحوي؛ إذ تُحَوِّلُ النص إلى كيان مترابط وموحد، ولا تقتصر على ذاتها مهما تنوعت أشكالها من حيث التأويل، بل تحتاج دائمًا إلى العودة إلى ما تشير إليه لاستكمال دلالتها، ولا تخضع هذه الإحالة للقيود النحوية الصارمة، بل تُقيم علاقات دلالية عميقة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، وتُطلق تسمية (العناصر الإحالية) على فئة من الألفاظ التي لا تمتلك دلالة مستقلة بل تعود إلى عناصر أخرى مذكورة في أجزاء مختلفة من الخطاب"[5]. وهذا التنوع في الإحالة يجعلها متشعبة في النصوص المتنوعة، فنراها تتفرع إلى مجموعتين رئيستين: الإحالة النصية والإحالة المقامية، وهذان النوعان مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بطبيعة السورة القرآنية الكريمة وفقًا لتقسيماتهما الداخلية؛ فسورة الشعراء تحمل في طياتها حديثًا عن سمو منزلة القرآن الكريم، وعن موقف المشركين من النبي –عليه الصلاة والسلام– بالإضافة إلى قصص الأنبياء، وهذه المحاور الغنية قد احتوت على عناصر إحاليّة متنوعة، بعضها نصي وبعضها مقامي، متناسبة مع جوهر الموضوع[6].

– الإحالة النصية: تكون بين عنصرين لغويين من داخل النص ذاته، وتتفرع إلى إحالة على سابق (قبلية): إذ يتقدم المحال إليه على المحيل، وإحالة على لاحق (بعدية): وهي عكس السابقة، إذ يتأخر فيها المحال إليه عن المحيل، وتعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.

– أما الإحالة المقامية: فهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، أي خارج النص، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات المتكلم نفسه.

ويُجسد الجدول الآتي مجموع الإحالات وأنواعها في سورة الشعراء مع عددها، مما يبرز تنوعها ودورها في تعزيز الانسجام النصي:

صورتها	الإحالة المقامية	صورتها	الإحالة النصية
إحالة ضميرية مقامية إلى خارج النص، إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وعي غير لغوية.	لَعَلَّكَ بَٰخِع نَّفسَكَ أَلَّايَكُونُواْ مُؤمِنِينَ	إحالة بعدية بالعنصر الإشاري(تلك) الذي أشار إلى(الآيات)، وهي إحالة لغوية.	تِلكَ ءَايَٰتُ ٱلكِتَٰبِ ٱلمُبِينِ
إحالة خارجية إلى عنصر غير لغوي(المشركون)	يأتيهم مِّن ذِكر	إحالة ضميرية بعدية، يشير الضمير المستتر (هو) إلى (ذكر)	يأتيهم مِّن ذِكر

[5]الزناد، الأزهر، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ به نصا، ط1، دار الأمان للنشر،الرباط،1995م. ص 118.

[6]ينظر المرجع نفسه. وينظر: خطابي، محمد، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م. ص 17.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

إحالة خارجية إلى عنصر غير لغوي(المشركون)	كَانُواْ عَنهُ مُعرِضِينَ	إحالة نصية قبلية تحيل إلى العنصر اللغوي(ذكر)	عَنهُ
إحالة خارجية إلى عنصر غير لغوي(المشركون)	كَانُواْ قَالُواْ أَلفُواْ قَالُواْ، تَعلَمُونَ, قَالُواْ, فَأَتبَعُوهُم، تَعبُدُونَ، يَسمَعُونَكُم، تَدعُونَ، يَنفَعُونَكُم، يَضُرُّونَ قَالُواْ، يَفعَلُونَ, تَعبُدُونَ، يُبعَثُونَ، تَعُدُونَ، يَنصُرُونَكُم، يَنتَصِرُونَ، فَكُبكِبُواْ، قَالُواْ، يَخَصِمُونَ، فَنَكُونَ، تَتَّقُونَ، فَٱتَّقُواْ، وَأَطِيعُونِ، فَٱتَّقُواْ، وَأَطِيعُونِ، قَالُوٓاْ، يَعمَلُونَ تَشعُرُونَ قَالُواْ تَتَّقُونَ فَٱتَّقُواْ وَأَطِيعُونِ		

فالإحالة في هذه السورة الكريمة تمنح النص مرجعيات عميقة، تربطه بالسياق التاريخي والروحي الذي أُنزل فيه، ومن بين هذه الإحالات البارزة تلك التي تظهر في مفتتح السورة، وهما: (تلك آيات) و(لَعَلَّكَ بَٰخِع نَّفسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤمِنِينَ)، فالعنصر الإشاري الأول (تلك) يُشير إلى الآيات القرآنية الكريمة في عصر النزول، وهي حينها كانت تُتلى شفاهًا دون تدوين مكتوب، مما يجعلها عنصرًا خارجيًا مقاميًا، أو يمكن اعتبارها إحالة نصية إلى لاحق، وفي كلتا الحالتين، يحدد النص مرجعيته الأساسية بأنّه يتحدث عن كلام الله تعالى، ويُشير إليه بوضوح. أما الإحالة الثانية فهي إحالة ضميرية باستخدام (لعلك)، وهي مقامية تشير إلى النبي عليه الصلاة والسلام، والثانية أيضًا مقامية لكنها تُشير إلى المشركين الذين لا يؤمنون بالقرآن الكريم ولا بنبوة النبي –عليه الصلاة والسلام– وتُعد هاتان الإحالتان من أبرز الإحالات في النص؛ إذ تشكلان نسقين أساسيين في فهم السورة بأكملها التي تقوم على إنكار القرآن وإنكار الأنبياء من قبل المشركين الذين ناصبوا النبي العداء واستهزؤوا بالدين الجديد.

كما نلاحظ أن الإحالة الضميرية الواردة في السورة قد تنوعت بين الإحالة النصية– وهي الأكثر انتشارًا – والإحالة المقامية، بتنوع يعكس غنى موضوعات السورة الكريمة التي تناولت حديثًا عن المشركين وعن قصص الأنبياء مع أقوامهم، كما أن الضمائر نفسها جاءت متنوعة بين ضمائر المتكلم وضمائر الخطاب وضمائر الغائب، وهذا التنوع يدل على تعدد الجهات الخطابية والتواصلية في السورة الكريمة، التي تُشكل شبكة مترابطة من الجمل المسبوكة من أو لها حتى آخرها" فالتعيين الاسمي البديل هو إعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير، وعادة ما تتعاون في النص الضمائر مع الأسماء المتكررة وتشكل معا شبكة إحالية، وحين يحيل إلى نص ما عدة شبكات اسمية فإن واحدة منها في الغالب هي موضوع النص" [7].

[7]– زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص،ط1، ترجمة سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر، مصر،2003م. ص 125.

ويمكن النظر إلى الإحالة الضميرية على أنها تؤدي –في النظام السبكي للنص– وظيفتين أساسيتين: الأولى هي الإحالة الدلالية، والثانية نوع من أنواع الاستبدال الاسمي، فبدلًا من تكرار الاسم ذاته في كل مرة، يلجأ المتكلم إلى استبدال هذا الاسم بضمير يحمل الوظيفة نفسها، فأهمية الإحالة الضميرية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقيمة الدلالية التي تؤديها، وبتثبيت جهات الخطاب، لاسيما المقامية منها، فهي بمثابة المرجعية الأساسية للنص، تضفي عليه تماسكًا وانسيابًا يجعله أكثر جاذبية ووضوحًا للمتلقي.

ـ الاستبدال:

يُمارس الاستبدال فعالية هائلة في بناء السبك النصي، إذ يسهم في استمرارية المعنى واتصاله دون الحاجة إلى تكرار الأسماء بشكل ممل، بل يعتمد على استبدالها ببدائل تحافظ على الانسيابية. وقد حدد العلماء الاستبدال بأنه: "عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[8]، فهو دليل واضح على الترابط النصي الذي يتحقق في المستويين النحوي والمعجمي، وغالبًا ما تكون معظم حالات الاستبدال في النص قبلية"[9]، أي أنها تتعلق بعلاقة بين عنصر متقدم وعنصر متأخر؛ ما يجعله مصدرًا أساسيًا من مصادر اتساق النصوص وانسجامها. ويتم أغلب الاستبدال من خلال إحلال عنصر مكان آخر بناءً على علاقة وثيقة بين المستبدل والمستبدل به، وبذلك يتحقق الاتساق النصي الكامل، ويصبح النص مترابطًا كالجسد الواحد.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع رئيسة، تتنوع حسب العناصر اللغوية المعنية:

ـ **الاستبدال الاسمي:** ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس...)، إذ يحل هذا الاستبدال محل الأسماء ليمنح النص مرونة واختصارًا دون فقدان الدلالة.

ـ **الاستبدال الفعلي:** ويتم باستخدام عناصر فعلية، تسهم في تدفق الحركة داخل النص.

ـ **الاستبدال الجملي:** ويتم باستخدام كلمات مثل (ذلك، لا، نعم)[10]، والتي تعوض جمل بأكملها لتحافظ على الإيجاز والقوة التعبيرية.

ويُصور الجدول الآتي وصف الاستبدال كما ورد في النص الشريف، مما يبرز تنوعه ودوره في تعزيز البناء النصي:

الاستبدال الجملي	الاستبدال الفعلي	الاستبدال الاسمي
(تلك) بدلا من (طسم)	(يستهزئون) بدلا من (كذبوا)	(نوح) بدلا من (أخوهم)
(ذلك) بدلا من (كل زوج كريم)	(ائت) بدلا من (نادى)	(نذير) بدلا من (أنا)
	(قوم فرعون) بدلا من (القوم الظالمين)	(هود) بدلا من (أخوهم)
	(فأتيا) بدلا من (اذهبا)	
	(لبثت) بدلا من (نربك)	
	(فعلتك التي فعلت) بدلا من (فعلت)	
	(أن عبّدت) بدلا من (نعمة)	
	(رب السماوات والأرض) بدلا من (رب العالمين)	

[8]– الفقي، صبحي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قباء،2000م، ص162.

[9]خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

[10]ينظر:الخطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 124.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

	(رب موسى وهارون) بدلا من (رب العالمين)	
	(أسرِ) بدلا من (فأوحينا)	
	(يوم لا ينفع ما ولا بنون) بدلا من (يوم يبعثون)	
	(أمدكم بأنعم وبنين) بدلا من (أمدكم بما تعلمون)	

نلاحظ أن الاستبدال جاء بأضْرُبِه الثلاثة في النص القرآني، إلا أنَّ الاستبدال الفعلي كان الأكثر حضورًا وتأثيرًا؛ فهو يدل على أن السورة الكريمة تتسم بالحركة والاطّراد وكثرة الأحداث المتسارعة، وغناها بالتطورات على مستوى النمو الأفقي والعمودي للنص، فكما هو معلوم، يتداخل الاستبدال باختلاف أشكاله "يتداخل مع تكرار الكلمة الشاملة من وسائل السبك المعجمي، وخاصة الاستبدال الفعلي" [11].

ولا تختلف وظيفة الاستبدال على اختلاف نوعه وشكله، فهو يؤدي دور الاختصار الأنيق، وسبك النص بمنعه من الإطناب غير المسوَّغ والتكرار الممل والإطالة الزائدة؛ ما يجعله واضح الدلالة، محدد المعالم، ولا يحتوي مفردات كثيرة لا فائدة من ذكرها، ما يجعل النص رشيقًا كالنسيم، سهل الفهم واقتصاديًا بلا تطويل يثقل كاهل المتلقي، بل يدفعه نحو التأمل العميق في دلالاته.

ـ الحذف:

قد يُعد الحذف بحثًا مشتركًا بين علم النحو وفن البلاغة، إلا أنّ النحو أساسه الأول، لأنه يوضح للمتلقي شكل المحذوف وإعرابه وموقعه الإعرابي، وترابطاته الدلالية مع السابق واللاحق من المفردات؛ لأجل ذلك أولى العلماء الحذف اهتمامًا بالغًا؛ لكونه بابًا من أبواب النحو وبابًا من أبواب البلاغة. فالحذف مرتبط ارتباطًا معنويًا عميقًا بالكلام السابق، ويترك للذهن المتلقي مهمة ملء الفراغ، مما يجعل المتلقي مشاركًا نشطًا في تفاعل مع النص، منجذبًا إليه. وقد قَسَّمَ "هاليداي" و"رقية حسن" الحذف إلى ثلاثة أنواع رئيسة :[12]

ـ الحذف الاسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي، ولا يحدث هذا الحذف إلا لوظيفة دلالية ومعنوية عميقة، من ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء: (فَقَد كَذَّبُواْ فَسَيَأتِيهِم أَنبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَستَهزِءُونَ (6)) حذف المفعول به دلالة على المبالغة من خلال نسبتهم إلى فعل التكذيب من خلال التعميم، وفي ذلك يقول: "للسائل أن يسأل فيقول الإسكافي: للسائل أن يسأل فيقول: قد ذكر في الآية التي في الأنعام: (ما كذبوا به وهو الحق لما جاءهم)، وقال: (فسوف يأتيهم)، وفي سورة الشعراء لم يذكر ما كذبوا به، وجعل بدل سوف السين، فهل كان يجوز أحدهما مكان الآخر؟، فالجواب أن يقال: إن الآية الأولى قد وفّى المعنى فيها حقه من اللفظ، لأنها سابقة للثانية وإن كانتا مكيتين فأشبعت ألفاظ الأولى مستوفية لمعناها، وفي الآية الثانية اعتمد على الاختصار، لما سبق في الأولى من البيان اقتصر على قوله: كذبوا وهذا اللفظ إذا أطلق كان لمن كذب بالحق، ألا ترى قوله عز وجل: {ويل يومئذ للمكذبين} في المرسلات، وإذا قيد جاز أن يقول: كذب وكذب الصدق، وكذب مسيلمة وكذب النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنَّه إذا عري عن التقييد لم يصح إلَّا لمن كذب بالحق، فصار قوله تعالى في الشعراء من هذا القبيل بعد البيان الذي سبق في سورة الأنعام، ولما بنيت هذه الثانية على الاختصار والاكتفاء بالقليل من الكثير جعل فيها

[11] الغانمي، فهد درهم، النص القضائي، القيم والمعايير النصية، ط1, دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، 2019. ص133.

[12] عفيفي،أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة الزهراء، 2001م. ص 127.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

بدل سوف السين وحدها، وهي مؤدّية معناها، ومن النحويين من ذهب إلى أنها من سوف وإن كان ذلك عندنا ليس بصحيح"[13]، وهذا توجيه بليغ للحذف في هذا الموضع بمقارنته مع آية أخرى؛ ما يعزز الفهم الدلالي.

ويشكل الحذف نوعًا من أنواع السبك الذي يقوي المعاني الدلالية بين الجمل، إذ يلجأ المتكلم إلى تأويل كلام يتناسق مع السابق واللاحق في النص، بطريقة تجعل الكلام ذا معنى مترابط، ومتصل بعضه ببعض كالأجزاء في لوحة متكاملة. ومن أمثلة الحذف الاسمي أيضًا قوله تعالى: (قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، إذ الأصل أن يتعدى الفعل يعملون إلى مفعول ظاهر، لكنه حذف لجعل العمل على إطلاقه دون تحديد، ولو رجعنا إلى الآيات السابقة لهذه الآية الكريمة لاكتشفنا أن جعل الفعل دون وقوع على مفعول محدد يوسع المعنى الدلالي للعمل، مما يمنح النص عمقًا إضافيًا يدعو للتأمل.

ـ **الحذف الفعلي**: أي أن يكون المحذوف فعلًا، وقد ورد في سورة الشعراء من هذا النوع من الحذف، كما في قوله تعالى: (وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَى) التقدير (واذكر) وهذا الحذف مما يطّرد في القرآن الكريم كله في المواضع التي تبدأ بـ(إذ) يقول الزجاج: "وقوله عز وجل: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (60)، موضع (إذْ) نصْبٌ على ما تقدمه، كأنَّه قيل واذكر إذ استسقى موسى"[14]، ويبدو أنَّ هذا التأويل لفعل محذوف مطّرد عند العلماء، إذ نجد عند مكي بن أبي طالب قوله: "وإذ قال عيسى العامل في إذ فعل مضمر تقديره واذكر إذ"[15]، والأمر نفسه أيضًا عند البغوي قوله: "قوله تعالى {وإذ قال ربك} أي وقال ربك وإذ زائدة وقيل معناه واذكر إذ قال ربك وكذلك كل ما ورد في القرآن من هذا النحو فهذا سبيله"[16]، والحذف هنا في هذا الموضع علته نحوية وليست دلالية فقط، فهم يريدون أن يعلقوا الظرف بفعل فلم يجدوا فأولوا مناسبًا للسياق، ومناسبة السياق هي التي تعطي لهذا النوع من التأويل في النصوص سمة السبك، إذ يكون تأويلًا مبنيًا على علاقات نحوية ترابطية بين المفردات، مما يجعل النص أكثر تماسكًا وإيحاءً. ومن هذا النوع من الحذف في سورة الشعراء قوله تعالى: (إِنْ حِسَابُهُمْ إِلا عَلَى رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ) المحذوف هو جواب الشرط: لعلمتم أن حسابهم على ربي"[17]، يقول صاحب المجتبى: "(إِنْ حِسَابُهُمْ إِلا عَلَى رَبِّي لَوتَشْعُرُونَ) جملة (إنْ حسابهم ...) مستأنفة في حيز القول، وجملة (لو تشعرون) مستأنفة في حيز القول، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله أي: لَعلمتم أن حسابهم على ربي"، والأمر نفسه عند صاحب الجدول، إذ أول هذه الجملة.[18]

---

[13] الإسكافي، أبوعبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب (ت 420 ه)، درة التنزيل وغرة التأويل،ط1، تحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين،منشورات جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، 2001م.ج2/479.

[14] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبوإسحاق الزجاج (ت 311ه)، معاني القرآن وإعرابه،ط1، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، 1408 ه – 1988 م. ج 1/140.

[15] ابن أبي طالب، أبو محمد مكي الأندلسي القرطبي(437ه)، مشكل إعراب القرآن، ط2، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1405ه. ج2/732.

[16] البغوي، الحسين بن مسعود(510ه)، معالم التنزيل في تفسير القرآن،ط4,تحقيق وتخريج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،1417 ه – 1997 م. 1/78.

[17] الخراط، أحمد لن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن،ط1، منشورات: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426 ه، ج3/844.

[18] صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ط3, مؤسسة الإيمان، بيروت، 1416 ه – 1995 م.ج10/99.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

نتبين مما سبق أن الحذف: "علاقة استبدال من النقطة الصفر أو اكتفاء بالمبنى العدمي"[19]، ويكون بفضل إرجاع المحذوف حتى تتحقق الإحالة القبلية، وللقارئ الدور الأساسي في إدراك مواطن الحذف وتحديد طرق ملء الفراغات وكيفية قيام هذا الحذف بوظائفه، مما يجعل النص حيًا نابضًا يتفاعل مع الذهن المتلقي.

ـــ الوصل:

إن الناظر في أدوات الربط يجدها تربط النص بين أجزائه المتناثرة، وتساعد على تماسكه واتساقه ليكتمل بعضه ببعض كالبناء المحكم، ومن تلك الأدوات البارزة (الواو) كما جاء عند ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب): أن الواو تفيد مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه، وعلى سابقه، وعلى لاحقه، ولكن من النحاة من ذهب إلى أنها تفيد الترتيب ومنهم قُطرب والفراء، وهناك أيضًا العطف ب(أو) التي من معانيها: التخيير، والشك، والإبهام ولكل معنى شروط يجب أن تتحقق في سياق النص[20]. ونستنتج أن سياق الآية هو الذي يحكم أداة العطف ويتحكم بها؛ لأن الروابط ليست جميعها تعطي المعنى نفسه، كما ورد العطف بكل من (الفاء، ثم)، وقد ورد عند ابن هشام إلى ما يعنيه العطف بـ (ثم) وهو التشريك في الحكم والترتيب والمهلة، وأما العطف بـ (الفاء) فقد حصر ما يفيده هذا الرابط عند استخدامه في: الترتيب، والتعقيب، والسببية :[21]

دلالة أداة العطف	المعطوف عليه	المعطوف	الأداة
تفيد الترتيب والتعقيب حيث إن الذهاب إلى فرعون يسبقه فعل الذهاب إلى هارون دون التأخر؛لأن الفاء هنا تفيد السرعة في الحدوث(فأتيا).	قَالَ كَلَّا فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ (15)	فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ(16)	الفاء
الجمع والمشاركة بين الفعلين (لبث، فعلت) أي أن موسى عليه السلام تربى في مدين وقتل رجل من مدين أيضا، فالواو جمعت بين الفعلين حيث أنهما يشتركان في نفس الحكم	قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ (18)	وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (19)	الواو
التعقيب والتتابع بلا فترة زمنية، حيث أن موسى عليه السلام ألقى عصاه بعد أن ألقى السحرة حبالهم وعصيهم في مدة زمنية قليلة، أي أن إلهام الله له جاء بسرعة دون انتظار.	قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (31)	فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِين (32)	الفاء
تفيد الواو الجمع بين حدثين بعد أن ألقى العصا، أخرج يده بيضاء أمام الناس.	فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِين (32)	وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ (33)	الواو

[19] عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ط1، مكتبة الزهراء، 2001م. ص 127.

[20] ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين(ت761هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ط6، تحقيق مازن المبارك،ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، دمشق،1985م. ص464 ص87.

[21] ينظر: المرجع نفسه، ص158–ص161.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

تدل الواو على ربط الجملة بجمل سابقة لها علاقة ببعضها سبب ونتيجة، وتفيد تعداد نعم الله عليه، فكان الدعاء يسبق الفعل والمطلوب.	(رب هب لي حكما)، (واجعل لي لسان صدق في الآخرين)، (واجعلني من ورثة الجنة)، (وأغفر لأبي).	وَلَا تُخزِنِي يَومَ يُبعَثُونَ (87)	الواو
أفادت الفاء الترتيب والمشاركة في الحكم، فقد نجى الله قوم سيدنا نوح عليه السلام، بعد أنا كانت النجاة على الترتيب لنوح بعدها قومه، أي أن الله أشركهم في النجاة مع نوح عليه السلام	فَٱفتَح بَينِي وَبَينَهُم فَتحا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ (118)	فَأَنجَينَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلفُلكِ ٱلمَشحُونِ (119)	الفاء
تفيد ثم الترتيب والتعقيب والتراخي، أي أن الله تعالى بعد أن نجى نوح عليه السلام ومَن معه وأمنوا النجاة، جاء بعدها أمر الله بإغراق الكافرين، أي أن هناك فترة زمنية لاحقة.	فَأَنجَينَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلفُلكِ ٱلمَشحُونِ (119)	ثُمَّ أَغرَقنَا بَعدُ ٱلبَاقِينَ (120)	ثم
الفاء هنا للسببية لكن الجملة مربوطة في النهي عن مس الناقة بسوء، وإن أصابها مكروه وقع عذاب الله عليهم أي ان الفاء هن ربطت الجملة بسابقها دون أن تكون من حروف العطف، لكنها قامت بما تقوم به حروف العطف في المعنى.	وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ	فَيَأخُذَكُم عَذَابُ يَومٍ عَظِيم (156)	الفاء
أفادت الفاء الترتيب والمشاركة، فالجملة معطوفة على جملة سابقة لها، حيث دعا لوط عليه السلام أن ينجيه الله وأهله، فاستجاب الله له بأن نجاه أو لا وأشرك أهله النجاة، أي أن الفاء هنا لإشراك أهل لوط حكم لوط عليه السلام وهو النجاة.	رَبِّ نَجِّنِي وَأَهلِي مِمَّا يَعمَلُونَ (169)	فَنَجَّينَٰهُ وَأَهلَهُۥ أَجمَعِينَ (170)	الفاء
ثم تفيد الترتيب والتراخي، أي أنه بعد أن جاء الأمر الإلهيّ في نجاة لوط وأهله، جاء بعدها أمر من الله بفترة زمنية بعيدة بتدمير الآخرين ووقوعهم في الهلاك، حيث أن حرف ثم يفيد التباعد الزمني بين وقوع النجاة ووقوع الهلاك.	فَنَجَّينَٰهُ وَأَهلَهُۥ أَجمَعِينَ (170	ثُمَّ دَمَّرنَا ٱلأٓخَرِينَ(172)	ثم

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

تفيد الواو في دلالتها على الجمع والمشاركة حيث أن عدم بخس الناس أشياءهم على أمر سابق وهو(أوفوا المكيال) و(الميزان بالقسط) أي الجمع بينهما وتأكيد النهي عن الفعلين السابقين.	أَوفُواْ ٱلكَيلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلمُخسِرِينَ (181) وَزِنُواْ بِٱلقِسطَاسِ ٱلمُستَقِيمِ (182)	وَلَا تَبخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشيَآءَهُم وَلَا تَعثَوا۟ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ (183)	الواو
يفيد حرف العطف الترتيب والتراخي، أي أن الله تعالى جاءهم بالعذاب الكبير بعد أن تمتعوا فترة زمنية طويلة في الحياة الدنيا، وأن العذاب لم يأت مباشرة إنما هناك فترة من الزمن، تركهم الله ليرجعوا عما يفعلوه	أَفَرَءَيتَ إِن مَّتَّعنَٰهُمسِنِينَ (205)	ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ (206)	ثم

في هذه الأدوات الوصلية، تتجلى عبقرية اللغة في ربط الأجزاء المتناثرة، كأنها خيوط ذهبية تنسج لوحة متكاملة، تجعل النص يتدفق كالنهر الجاري دون انقطاع أو تشويش.

ـــ الحبك في سورة الشعراء:

إن التمييز بين العناصر التي تعد من وسائل الحبك، وتلك التي هي من وسائل السبك ليس بالأمر الهين، فالحبك (Coherence) هو الشدّ والإحكام كما ورد عند ابن منظور[22]، وبه وصفت السماء بأنها ذات حبك، والحبك يقوم على ترابط معنوي بين أجزاء النص، وما بينها من علاقات، أي أنها شبكة دلالية مختزنة، لا يتناولها النص غالبا على مستوى الشكل، يقول محمد العبد في بحثه منظورات من التراث العربي: "ليس الحبك خاصية من خواص النص، ولكنه أيضا حصيلة تفعيل دلالي ينهض على ترابط معنوي بين التصورات والمعارف، من حيث هي موكب من المفاهيم وما بينهما من علاقات، بمعنى أنها شبكة دلالية مختزنة، لا يتناولها النص غالبا على مستوى الشكل، فالمستمع أو القارئ هو الذي يضم الحبك الضروري أو ينشئه"[23].

ـ والقول في الحبك كالقول في السبك حين قوبل عربيًا (Coherence) في الإنجليزية، فقد تباينت ترجمة المصطلح عند العلماء الغربيين حتى توصلوا إلى ما ذكرناه، واختلفت عند العلماء العرب أيضا وجهات النظر في نقله إلى العربية، إذ ترجمه محمد الخطابي بـ (الانسجام) وصلاح فضل بـ (الانسجام والتماسك)[24]، وغيرهم من العلماء الذين تباينت ترجمتهم ثم تباينت أدواته نوعا ما، ومنعا للالتباس، فإن الدراسة سوف تنتقي بعض أدوات الحبك التي أشار إليها كل من هاليداي ورقية حسن وفان دايك (Van Dijk)، فهذه الأدوات تناسب طبيعة الدراسة التي تناسب النص القرآني. وقد أجمل الدكتور محمد العبد الأسباب التي دعته إلى إيثار مصطلح الحبك على

[22] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت711ه)، لسان العرب، ط3، 1414ه، دار صادر، بيروت. مادة (حبك).

[23] العبد، محمد، حبك النص(منظورات من التراث العربي) مجلة النقد الأدبي، القاهرة، العدد، 59، 2002 . ص55

[24] انظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص236

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

غيره من المقابلات العربية التي قوبل بها المصطلح الأجنبي في الدراسات اللغوية والمترجمات الحديثة إلى الأمور الآتية[25]:

1. إن الحبك يصنع مع السبك ثنائية مفهومية متجانسة، ما يرسخ مدلوله الاصطلاحي ترسيخا أقوى مقارنة بنظائره.
2. إن الجمع بينه وبين قرينه السبك سوف يساعد في اختصاص معناه بمجرد إطلاقه، وهوما لا يتوافر لمفاهيم أخرى، كالملاءمة والائتلاف ونحوهما
3. بالنظر إلى الحبك في اللغة، فإنه يبدو أدل من غيره على ما يكون من صانع النص من توزيع علاقات الحبك، وربطها بين وحدات النص الجزئية من أجل تشييد وحدته النصية الكلية.

تزخر سورة الشعراء بمجموعة غنيّة من المواضيع النصية المتشابكة، فهي تتناول ببلاغة فائقة إثبات النبوة وموقف الكفار منها[26]، وهذا هو السَّمت البارز للسور المكية التي تركز على أصول العقيدة والإيمان والدين عامة، وقد تناولت سورة الشعراء هذا الموضوع مباشرة من خلال آيات داعمة للفكرة الرئيسة ومتفرعة عنها، مثل إثبات وحدانية الله تعالى، والخشية من الآخرة، والتصديق بالوحي، والتخويف من عاقبة المكذبين، وأشارت إلى نوعين من العذاب لهؤلاء المكذبين: الأول في الدنيا والثاني في الآخرة.

وقد صاغ البيان القرآني هذه المواضيع الداخلية في السورة لإيضاح موقف الكفار وسمتهم في تكذيب الأنبياء، وعاقبة أمرهم، تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام وتعزية له من تكذيب هؤلاء القوم لمقام النبوة الكريم، وتقوية لقلوب المؤمنين الذين صدقوا بالرسالة وتحملوا عذاب ما لاقوه من هؤلاء الكافرين الذين ضيقوا عليهم، وبهذا المعنى فإننا أمام وحدة نصية متكاملة لها هدف واحد مشترك يظهر من خلال الدلالات التي تقولها الوحد النصية للسورة الكريمة، بأسلوب قصصي شائق، وانتقال تدريجي بين الأحداث، وبأسلوب الترغيب والترهيب، والوصف، في جملة مستخلصة واحدة هي: (عقاب مكذّبي النبوة، وجزاء مصدّقي النبوة)، وهذه بنية كلية للنص عموما، تجعلها كالجوهرة المضيئة في تاج القرآن. ولا شك أن نظرة الدراسات النصية إلى النصوص هي نظرة قائمة على اعتبار النص بنية كبرى تندرج في داخلها بنى نصية كبرى، وثمة بين هذه البنى جملة كبيرة من الترابطات والتلاحم لتقديم معنى متماسك للمتلقي، ففي كل وحدة نصية صغرى مواضيع دلالية متفرعة[27]، تنهض بها السورة الكريمة قد امتازت بجملة من الآليات اللغوية المنطقية والوظيفية على مستوى الانسجام والحبك، إذ يظهر هذان العنصران عمليا بجملة من الشواهد من داخل الآية القرآنية الكريمة، فالحبك في الدراسات النصية "هو معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص (Textual World)، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في نسقية الأنظمة والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم" [28].

ويميز الباحثان في هذا السياق بين أشكال عدة للحبك في سورة الشعراء، شكلت خيطًا نسقيًا يمسك بالآيات دلاليًا من أو لها حتى آخرها، وهذا الخيط ابتدأ من جملة الاستهلال مرورًا إلى متن السورة الكريمة، وانتهاء بالآية

[25] العبد، محمد ، حبك النص، ص55

[26] ينظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن،ط32، دار الشروق، القاهرة،2003م.ج 2584/19.

[27] ينظر: مرزوق، أحمد سمير، البنية النصية في ديوان بحتري الأندلس،ط1, منشورات دار الثقافة العربية، 2022م. ص52.

[28] عبد المجيد، جميل، البديع بين بلاغة العربية واللسانيات النصية،ط1, 1998م، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ص141.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

الختامية فيها، وهذا ما أطلق عليه محمد العبد قوله: "المبدأ والخروج والنهاية"[29] وهذه بنى مؤسسة للمعاني التي تنوعت في السورة الكريمة، نجد بداخلها علاقات الحبك التي تؤسس لأركان كل بنية منها وتجعلها مترابطة على المستوى الدلالي، وهي:

أولا: المبدأ:

أطلق محمد العبد على الاستهلال مصطلح (المبدأ)، ويقصد به بداية النص، إذ لا بد لكل نص من النصوص بداية يبدأ بها، وهذا الكلام أخذه من الجاحظ (255هـ) بقوله: "الناس موكّلون بتفضيل جودة الابتداء"[30]، ويختلف العلماء في تسمية مبتدأ النص، فهو المبدأ، والابتداء، والمبتدأ، والاستفتاح، والمفتتح، والاستهلال، فالابتداء هو الوحدة البنائية الأولى في النص، وهي أول ما يقرع أسماع المتلقي، بل وضع العلماء للابتداء النصي وظيفة دلالية هي في محور معيار الحبك ألا وهي الدلالة على النص كما قال ابن رشيق: "أن يكون دالا على ما بعده"[31] بمعنى أن الابتداء قاعدة أساسية للنص كله، ويفترض نحو النص أن يكون الابتداء بذروة النص وأوله الذي يحتوي على مرجعيات النص كله.

والمبدأ أو الابتداء في السورة الكريمة يتمحور في أول السورة في قوله تعالى: (طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ(2)، فالحروف المتقطعة، ثم الآية اللاحقة لها هي مفتتح السورة الكريمة، ويمكن القول إن هذه السورة قد بدأت بمكونات دلالية تظهر في البناء النحوي والدلالي والاشتقاقي على الشكل الآتي: البناء النحوي: الجملة الاسمية ومكوناتها: اسم الإشارة، والاسم الظاهر (آيات)، والمضاف إليه (الكتاب)، والنعت(المبين)، يقول الزجاج: "فيوجه أَحَدُهُمَا على معنى أَنهم وعِدُوا بالقرآن على لِسَانِ مُوسَى، فكان المعنى هذه آيات الكتاب الذي وُعِدْتُم به على لسان مُوسَى، وعلى معنى هذه آيات الكتاب المبين" [32].

البناء الدلالي والاشتقاقي:

كلمة (آيات) جمع كلمة (آية)، ويقصد بها آيات الله سبحانه وتعالى وكلامه السابق، ومن ضمن هذا الكلام الحروف المتقطعة في أول السورة، وقد اتخذت دلالتها الكاملة من المعنى الكامن في اللفظة، وهو معنى معجمي، والإضافة إلى معرّف جديد وهو كلمة (الكتاب) والكتاب هنا هو القرآن الكريم موصوفا بكلمة (المبين) وهي اسم فاعل، وهذا المفتتح بهذا البناء النحوي الذي يشير إلى كلام الله باستعمال الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت والقوة في التعبير، إنما منطبق مع السياق الذي قيلت فيه، وهو سياق تحد للمشركين الذين استهزؤوا بالقرآن الكريم، وتحدوا آياته، وكان من بينهم شعراء، يقول ابن عاشور: "وَالْمُبِينِ الظَّاهِرُ، وَهُومِنْ أَبَانَ مُرَادِفِ بَانَ، أَيْ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْوَاضِحِ كَوْنُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الْعَظِيمَةِ وَالنَّظْمِ الْمُعْجِزِ، وَإِذَا كَانَ الْكِتَابُ مُبَيِّنًا كَانَتْ آيَاتُهُ الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا آيَاتٍ مُبِينَةً عَلَى صِدْقِ الرُّسُلِ بِهَا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُبِينِ مِنْ أَبَانَ الْمُتَعَدِّي، أَيِ الَّذِي يُبَيِّنُ مَا فِيهِ

---

[29] العبد، محمد، حبك النص من منظورات التراث العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مج3، ع3، ص154 -125- 223 (2001).

[30] الجاحظ، عمروبن بحر(255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1423هـ، ج111/1.

[31] ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت463هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ط5،تح: محمد محيي الدين دار الجيل، بيروت، 1981م. ج 216/1.

[32] الزجاج، إبراهيم بن السري(311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط1، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، 1408 هـ - 1988 م، ج81/4.

مِنْ مَعَانِي الْهُدَى وَالْحَقِّ وَهَذَا مِنِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي مَعْنَيَيْهِ كَالْمُشْتَرَكِ"[33]، فالمبين تعلقت بأوصاف الكتاب، فهو مبين لكل ترهاتهم التي قالوها في القرآن الكريم، وهم يحاولون أن يجدوا فيه ما يمكن أن يقدح في صحته، لكنهم عجزوا عن ذلك، لذلك جاءت لفظة المبين على صيغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي (أبان)، ودلالة اسم الفاعل هنا تقوم على تحديهم بأنه مبين رغم بحثهم عن أي ما يمكن أن يقدح بكلام الله.

وتفسير المفتتح كما جاء في كتب التفسير يأخذ منحى متشابهًا تقريبًا من حيث التأويلات والدلالة، يقول السمرقندي: "القرآن يبين لكم الحق من الباطل"[34]، فهو يفرق بين الحق الذي أنزل على سيدنا محمد، وبين الباطل الذي جاؤوا هم به كي يحاربوا القرآن وكلام الله، وبعض المفسرين ذهب إلى دلالة الآية على أن جعلها من البشارات التي جاءت في كتب السابقين من الأنبياء، كسيدنا موسى، وسيدنا عيسى، يقول مكي بن أبي طالب: "هذه الآية التي كنتم وعدتم بها على لسان موسى، لأنهم قد وعدوا في التوراة والإنجيل بإنزال القرآن"[35]، ويبدو أنَّ هؤلاء الناس عندما شاهدوا القرآن وأنه مما ذكر في كتبهم حاولوا محاربته كي لا يسلموا ويكونوا تبعًا للمسلمين.

والإشارة بـ(تلك) إلى (طسم) تعتمد على سياق الكلام وإلى أمر حاضر وموجود فعلا في سياق الكلام(الكتاب المبين)، أو تشير إلى أمر غائب لكنه معروف ومتفق عليه بين المتحدثين، فيتم التعامل معه على أساس أنه موجود بمعنى أن الإشارة هنا على القرآن كله وليس فقط على (طسم).

وبذلك يكون المفتتح في السورة الكريمة قد أشار إلى مضمون السورة عمومًا في أنها تحد للكفار والمشركين، وهو تَحَدٍّ لغويٌّ قبل أن يكون علميًا، وهذا ما سيكون موضوع الحيثية الثانية من حبك السورة الكريمة في أنها جاءت للتعبير عن عجزهم في مجاراة القرآن الكريم.

ثانيا: الخروج: ويقصد به المتن الرئيس والموضوع الأساسي الذي تدور حوله السورة الكريمة، وهو الجزء الأكبر منها، فالمتن الرئيس للسورة فيه آيات أكثر من المبدأ والنهاية، وابتدأه البيان القرآني بالتسلية عن النبي عليه الصلاة والسلام: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (3)}، وهذه أول آية كريمة في متن السورة الكريمة وأول بدء الحديث، ويقول الفخر الرازي: "قَرَأَ قَتَادَةُ بَاخِعُ نَفْسِكَ عَلَى الْإِضَافَةِ، وَقُرِئَ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعَةً...الْبَخْعُ أَنْ يَبْلُغَ بِالذَّبْحِ الْبِخَاعَ، وَهُوَ الْخُرْمُ النَّافِذُ فِي ثَقْبِ الْفِقْرَاتِ وَذَلِكَ أَقْصَى حَدِّ الذَّابِحِ، وَلَعَلَّ لِلْإِشْفَاقِ"[36]، والمعنى المختصر للآية عند: "لعلّك قاتل نفسك لتركهم الإيمان"[37]، ويظهر الحبك هنا من خلال الاتصال الدلالي بين المبدأ وبين الخروج المتمثل بالآيات اللاحقة، فبعد أن أو ضح البيان القرآني أن القرآن الكريم كلام مبين وقوي، أشار إلى النبي عليه الصلاة والسلام بعدم الاهتمام لما يقولون، وعدم الاكتراث لكونهم لا يؤمنون بالقرآن الكريم، فتشكل بذلك الآية الكريمة السابقة نقطة تلاق وأداة ربط دلالية بين المفتتح وبين الآية الكريمة (لعلك باخع...) وبين الآيات اللاحقة.

---

[33] ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر، تونس،1984م. ج92/19.

[34] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد(ت373هـ)، تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.ج 549/2.

[35] ابن أبي طالب، مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ط1، المحقق: الشاهد البوشيخي، منشورات جامعة الشارقة، 2008م، ج5276/8.

[36] الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، ط3 ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،1420هـ.ج490/24.

[37] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط1، تح: عبد الرزاق المهدي،, دار الكتاب العربي – بيروت،1422هـ. 335/3.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

ثم ينتقل البيان القرآني لبناء المتن الرئيس للسورة الكريمة من خلال جملة من العلاقات الدلالية، وأهمها هو السبب والنتيجة، والتعليل الخفي الذي يظهر من خلال الأساليب البلاغية والنحوية، كما في قوله تعالى: {إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6)}، فالآيات الكريمة تقدم تعليلًا لجملة الوصل التي وصلت بين المبدأ وبين المتن، قوله تعالى: (لعلك باخع)، ونستخرج منها العلاقات الدلالية الآتية:

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	
علاقة الترابط المعنوية: بمعنى أن الله سبحانه وتعالى لو أرادهم مؤمنين لجعلهم كذلك، فلا داعي لأن يتأسف النبي على عدم إيمانهم.	إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ
علاقة التأكيد: وهذه إشارة تاريخية ومستقبلية، فأفادت (ما) استمرارية زمانية في الماضي والمستقبل تدل على تكرار فعلهم هذا، وهذا تأكيد لمعنى (لعلك باخع) في أن التأذي من عدم إيمانهم لا يقدم ولا يؤخر.	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ
علاقة التوضيح: فالآية الكريمة تدل على أنهم واجهوا القرآن الكريم بالكذب وليس بالحجة.	فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
علاقة التأكيد والتبكيت عليهم/: بالإشارة إلى جهلهم وعدن إنصافهم، فهم يرون كل ما حولهم يدل على الله وقوته، والآيات الدالة على صحة النبوة كثيرة لكنهم لا يرونها.	أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8)
وهذه ختام هذا المشهد في أن الله تعالى عزيز ومنيع عن تهجمهم وكذبهم، وغشهم وخداعهم، ولوشاء لرحمهم.	وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوالْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)

تشكل هذه المجموعة من متن السورة ومضمونها الرئيس جملة من الموضحات الدلالية والتأكيدية للتسلية على النبي، وفي إيضاح الجانب الآخر من الناس الذين تحزبوا على القرآن الكريم وكذبوا بالدعوة النبوية، ولوشاء الله تعالى لخضعوا للآيات، لكن حكمة الله بهم سبقت كل شيء، "فَظَلُّوا لَهَا خَاضِعِينَ، فَذُكِرَتِ الْأَعْنَاقُ لِبَيَانِ مَوْضِعِ الْخُضُوعِ، ثُمَّ تُرِكَ الْكَلَامُ عَلَى أَصْلِهِ، وَلَمَّا وُصِفَتْ بِالْخُضُوعِ الَّذِي هُو لِلْعُقَلَاءِ، قِيلَ خاضِعِينَ كَقَوْلِهِ: لِي ساجِدِينَ [يُوسُفَ: 4] وَقِيلَ أَعْنَاقُ النَّاسِ رُؤَسَاؤُهُمْ وَمُقَدَّمُوهُمْ شُبِّهُوا بِالْأَعْنَاقِ كَمَا يُقَالُ هُمُ الرؤوس وَالصُّدُورُ، وَقِيلَ هُمْ جَمَاعَاتُ النَّاسِ، يُقَالُ جَاءَنَا عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ لِفَوْجٍ مِنْهُمْ"[38]، فالخضوع هنا دلالة على التأثير فيهم، وأنهم أسلموا بصحة القرآن الكريم، إلا أنَّ الله سبحانه وتعالى يعلم فيهم الرفض، ومقارعة الحق، بدليل قوله: "وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ" فيبدو أنَّهم لا يؤمنون مرة تلو مرة، وليست هذه المرة الأولى التي يكفرون

[38] الرازي، مفاتيح الغيب،ط3. ج491/24.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

فيها، فهم جاحدون بما ينزل إليهم، يقول ابن عطية: "والخضوع للآية المنزلة كان يترتب بأحد وجهين إما بخوف هلاك في مخالفة الأمر المقترن بها كنتق الجبل على بني إسرائيل، وإما أن تكون من الوضوح وبهر العقول، بحيث يقع الإذعان لها وانقياد النفوس، وكل هذا لم يأت به نبي"[39].

يصفهم القرآن الكريم بأنهم كاذبون، وكذبهم جاء من عجزهم وعدم مقدرتهم على الرد على القرآن الكريم لقوة سبكه ونظمه، ونلحظ هنا كيف يتحقق الحبك على المستوى الدلالي للآيات، فهي متراصفة ومتتابعة وراء بعضها، لإكمال المعنى وبناء علاقات السببية والتعليل، فكأنه تعالى قال لنبيه: لا تهلك نفسك عليهم، لأن أمرهم سهل لوشاء الله تعالى لجعلهم مؤمنين، لكنه تركهم على عقلهم واختيارهم فاختاروا الكفر مرة تلو الأخرى، ومع كل نبي من الأنبياء، فالحبك الدلالي على مستوى البنية العميقة للنص ظهر بالتعليلات التي أفادتها الآية والتي عززت الطلب من النبي بعدم الاكتراث لكفر هؤلاء لأنهم كاذبون ولا يعوّل عليهم. وهذه هي المجموعة النصية الأولى في المتن أو في الخروج وهومتن النص الرئيس، وبسط قضاياها، إذ احتبكت مع ما قبلها معنويًا ودلاليًا، وهي كذلك مهدت لما بعدها دلاليًا، بالإشارة إلى تاريخ الكفر والشرك عند هؤلاء المشركين، والسورة طويلة متنها جاء مقسمًا لمواضيع عديدة، تأتي بعد ذلك المجموعة الثانية بعلاقات حبك جديدة، وبموضوع رئيس فيها تبسطه الآيات، فالبنية النصية الثانية من الآية (10) في قوله تعالى: {وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} إلى الآية (68) في قوله تعالى: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}، وتناولت هذه البنية النصية في الآية الكريمة حديثًا عن معاناة سيدنا موسى مع قومه، وكيف دعاهم إلى التوحيد، أما العلاقة الدلالية التي تربط هذه البنية بالبنية التي قبلها في السورة فهي علاقة الاتصال الدلالي في البنية المعنوية للنص وهي مواساة النبي في قوله تعال: (لعلك باخع نفسك)، فالنبي عندما يسمع هذه الآيات الكريمة عن سيدنا موسى وكيف فعلوا معه فإنه سيتسلى عن كفر هؤلاء الناس، يقول ابن عاشور: "شُرُوعٌ فِي عَدِّ آيَاتٍ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم بِذِكْرِ عَوَاقِبِ الْمُكَذِّبِينَ بِرُسُلِهِمْ لِيُحَذِّرَ الْمُخَاطِبُونَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُمْ مَا أَصَابَ الْمُكَذِّبِينَ. وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ تَبْيِينٌ لِبَعْضِ مَا نَادَى بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْبَرَاهِينِ"[40]، فالاستمرارية الدلالية مستمرة بين الآيات بالانتقال من موضوع إلى موضوع آخر، لكن البنية العميقة للنص متصلة وقائمة على علاقات سببية وتوضيحية وبلاغية بالاتصال في البنية العميقة، فالبنية النصية التي تحدثت عن سيدنا موسى هي بنية متصلة ومتسقة مع البنى المجاورة لها، كما يوضح هذا الجدول العلاقات النحوية بين الآيات على المستوى الداخلي للبنية نفسها:

الدلالة	العلاقات النحوية	الآية
بناء بنية نصية جديدة تشبه السابقة لإيضاح معاناة الأنبياء مع أقوامهم.	حرف الواو الذي يربطها دلاليا بالآية السابقة، التي تتشابه في بنيتها مع الحديث الموجه من الله تعالى إلى أنبيائه.	وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10)

[39] ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ط1، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ. ج225/4.

[40] ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج 103/19.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

فكما لك قوم مشركون يعادون القرآن، ثمة للأنبياء قبلك من عاداهم.	البدلية	قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11)
دلالة على المشابهة بين هذا البناء للآية الكريمة والآيات السابقة عنهم، فكلا من محمد، وموسى عليهما السلام واجها قد واجهها أقوام منكرون.	إجابة على النداء الذي بدأ أول البنية النصية	قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12)
تشير الآية هنا إلى ردة فعل النبي موسى من آل فرعون الذين يهاجمون كل من يتحدى فرعون، وهي تشبه من تصدى للنبي عليه الصلاة والسلام لإفشال رسالته.	تستمر الآية بالتعبير عن هؤلاء الأقوام الذين تجبروا وطغوا، وكذبوا بالأنبياء.	وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13)وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (14)
المعنى الدلالي الذي أفاد الحبك هنا على المستوى المعنوي للنص هو المعنى الذي تشير إليه الآيات بابتداء الدعوة، كما بدأها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.	تنقل الآيات هنا تفاصيل الدعوة والإجهار بها، وهنا يبدأ النبي عليه الصلاة والسلام بالاستماع لمعاناة سيدنا موسى في سبيل الدعوة.	قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (15) فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(16)أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (17)
الرد على النبي موسى عليه السلام بعد أن جهر بدعوته، ووقوفهم ضده.	استمرار في المعنى وفي العلاقات النحوية التي تقوم على المحاورة، التي تستمر بعد ذلك حتى نهاية هذه البنية النصية.	قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (19)

إن نقل مشهد الدعوة النبوية للنبي موسى –عليه السلام– وحكايته مع فرعون للنبي –عليه الصلاة والسلام– يتصل اتصالًا مباشرًا بقوله (لعلك باخع) بمعنى لا تحزن عليهم، لأنك لم تَرَ تعب الأنبياء قبلك، ولم تعلم مكر الأقوام الثانية وخبثهم عليهم، وقد وقف القرآن الكريم عند تفاصيل الأحداث بين موسى –عليه السلام– وقومه، ويشير موسى في حواره مع فرعون إلى إشارات كثيرة، أهمها تعبيد بني إسرائيل والتلبيس عليهم لعزوفهم عن طريق الحق، والصواب، "واختلف الناس في تأويل هذا الكلام، فقال قتادة هذا منه على جهة الإنكار عليه أن تكون نعمة كأنه يقول أو يصح لك أن تعتمد على نعمة ترك قتلي من أجل أنك ظلمت بني إسرائيل وقتلتهم، أي ليست نعمة لأن الواجب كان ألا يقتلني وألا تقتلهم ولا تستعبدهم بالقتل والخدمة وغير ذلك، وقرأ الضحاك {وتلك نعمة ما لك

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

أن تمنها} وهذه قراءة تؤيد هذا التأويل، وقال الأخفش قيل ألف الاستفهام محذوفة والمعنى {أوتلك} وهذا لا يجوز إلا إذا عادلتها أم كما قال {تروح من الحي أم تبتكر}"[41].

ولا شك أن هذه المحادثة بين الطرفين فيها من أو جه البلاغة والفائدة والدلالة الكثير، ففرعون الذي يجادل بغير الحق، كان همه التخريب على رسالة سيدنا موسى، واتصف فرعون بالجبروت والقوة والبطش، وإنما دخل في حواره مع سيدنا موسى لأنه رأى موسى عظيمًا بين قومه، ومحبوبا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: "إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ فَمِنْ مَجَازِ الْكَلَامِ يُرِيدُ أَنَا لَكُمَا وَلِعَدُوِّكُمَا كَالنَّاصِرِ الظَّهِيرِ لَكُمَا عَلَيْهِ إِذَا أَحْضُرَ وَأَسْتَمِعَ مَا يَجْرِي بَيْنَكُمَا فَأُظْهِرَكُمَا عَلَيْهِ وَأُعْلِيكُمَا وَأَكْسِرُ شَوْكَتَهُ عَنْكُمَا"[42].

وتنتهي هذه البنية في قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68)}، يقول السيوطي: "وَكَذَا قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} كُرِّرَتْ ثَمَانِي مَرَّاتٍ كُلُّ مَرَّةٍ عَقِبَ كُلِّ قِصَّةٍ فَالْإِشَارَةُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ بِذَلِكَ إِلَى قِصَّةِ النَّبِيِّ الْمَذْكُورِ قَبْلَهَا وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ"[43]، ويمكن القول إن هذه الآية شكلت ختامًا لكل وحدة نصية من الوحدات التي احتوت عليها السورة، فالسورة بعد أن تحدثت عن دعوة سيدنا موسى –عليه السلام– انتقلت للحديث عن سيدنا إبراهيم –عليه السلام– في قوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71)}، يقول ابن عاشور: "عُقِّبَتْ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَقَومه بِقصَّة رِسَالَة إِبْرَاهِيمَ. وَقُدِّمَتْ هُنَا عَلَى قِصَّةِ نُوحٍ عَلَى خِلَافِ الْمُعْتَادِ فِي تَرْتِيبِ قِصَصِهِمْ فِي الْقُرْآنِ لِشِدَّةِ الشَّبَهِ بَيْنَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ. وَفِي تَمَسُّكِهِمْ بِضَلَالِ آبَائِهِمْ وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ دَعَاهُمْ إِلَى الِاسْتِدْلَالِ عَلَى انْحِطَاطِ الْأَصْنَامِ عَنْ مَرْتَبَةِ اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ لِيَكُونَ إِيمَانُ النَّاسِ مُسْتَنِدًا لِدَلِيلِ الْفِطْرَةِ، وَفِي أَنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا مِثْلُ مَا سُلِّطَ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ وَعَلَى عَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ وَأَهْلِ مَدْيَنَ فَأَشْبَهُوا قُرَيْشًا فِي إِمْهَالِهِمْ، فَرِسَالَةُ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَائِمَتَانِ عَلَى دِعَامَةِ الْفِطْرَةِ فِي الْعَقْلِ وَالْعَمَلِ، أَيْ فِي الِاعْتِقَادِ وَالتَّشْرِيعِ"[44].

ويمكن رصد ذلك من خلال الجدول الآتي مع تضليل المفردات المكررة بين البنية النصية الأولى التي بدأ بها النص، وبين هذه البنية الأخيرة التي ينتهي عندها النص، أو تنتهي عندها السورة:

الكلمات المكررة	البنية النصية الثانية	البنية النصية الأولى
تلك، ذلك مؤمنين العزيز الرحيم	إِنَّ فِي **ذَلِكَ** لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ **مُؤْمِنِينَ** (190) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (191) وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ	**تِلْكَ** آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا **مُؤْمِنِينَ** (3) إِنْ نَشَأْ **نُنَزِّلْ** عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ

[41] ابن عطية، المحرر الوجيز،ج 228/4

[42] الرازي، مفاتيح الغيب، ج495/24.

[43] جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، 1974م. ج 227/3.

[44] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 137/19.

ننزل، تنزيل، نزل المنذرين، منذر	الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (196)،	أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (5) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6)

فنلحظ تشابه البنيتين في البناء، باستعمال المفردات نفسها تقريبًا، مع الدلالات نفسها، وكان التوازن هنا من باب الإتقان الدلالي للنص في اتساقه وانسجامه الذي يشير إشارة واضحة على اتزان هذا الخطاب، وقوة سبكه، وأنه لا يغفل في آخر الحديث ما جاء أو له. ويمكن الخلوص إلى أن البنية الكلية للسورة هي: إقامة الحجة على الكافرين وتقريعهم لعدم التصديق بالأنبياء، وتقبل رسالاتهم، فاستحقوا أن يتنزل عليهم عذاب ربهم.

الخاتمة

وبعد هذا المسير في رحاب سورة الشعراء، والغوص في أعماق بنيتها النصية، يمكننا أن نستعرض ما انتهى إليه المبحث من نتائج وحقائق، تثبت – بما لا يدع مجالاً للشك – أن النص القرآني هو كلام الله المعجز، الذي أعجز بلغاء العرب وفصحاءهم، وما يزال يتحدى العقول البشرية على مر العصور.

ولقد كشفت هذه الدراسة عن أن سورة الشعراء تمثل نموذجًا في (السبك النصي)؛ إذ تجلت أدوات الترابط النحوي والدلالي بأبهى صورها. فـ(الإحالة) بأنواعها – النصية والمقامية – مثلت العمود الفقري لربط الآيات بعضها ببعض، وربط النص بسياقه الخارجي. فالإشارات الضميرية، وأسماء الإشارة مثل (تلك) ، لم تكن أدوات لغوية جوفاء، بل كانت جسورًا معنوية توصل القارئ من المعلوم إلى المجهول، ومن الذاكر إلى الغائب، وتؤسس لشبكة معقدة من العلاقات المرجعية التي تمنح النص تماسكه ووحدته.

كما برز (الاستبدال) فاعلًا رئيسًا في تحقيق الانسيابية والاقتصاد اللغوي، فبدلًا من التكرار الذي يثقل النص، جاء الاستبدال الاسمي والفعلي والجملي ليحمل الدلالة ذاتها بأقل الألفاظ، مع إضافة حيوية وإيقاع داخلي للخطاب. وأتى (الحذف) ليكون أداة بلاغية بالغة الدقة، تختزل الكلام اختزالاً يحمل في طياته إيحاءات عميقة، ويجبر المتلقي على أن يكون شريكًا فاعلاً في إكمال المعنى واستنباط الدلالة، مما يزيد من ارتباطه بالنص وتأثره به، ولم تكن أدوات (الوصل) والعطف – من الواو والفاء وثم– حروفًا عاطفة حسب، بل كانت مؤشرات دلالية تحدد طبيعة العلاقات بين الأحداث، من ترتيب زمني، أو تعقيب سريع، أو تراخٍ، أو سبب ونتيجة، فنسجت من الأحداث المتفرقة قصة واحدة متماسكة.

أما على مستوى (الحبك)، فقد اتضحت الصورة بجلاء، إذ انكشف أن سورة الشعراء، رغم تنوع موضوعاتها بين حديث عن المشركين، وقصص لأنبياء متعددين، وأحكام تتعلق بالدعوة والتبليغ، إلا أنها جميعًا تخدم فكرة مركزية واحدة، هي (تسلية النبي وتثبيته، وتأكيد حقيقة الوحي، وتحذير المكذبين من عاقبة أمرهم). لقد شكلت البنية الثلاثية (المبدأ – الخروج – الغلق) هيكلاً دلاليًا متينًا للسورة. فالمبدأ {طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} أعلن هوية النص ومرجعيته المطلقة. والخروج، الذي تمثل في القصص المتعاقبة للأنبياء، كان بمثابة التطبيق العملي والتاريخي على سنة الله في التكذيب والتصديق، والاستجابة والعقاب. وأتى الغلق {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

الْأَمِينُ} ليعود بالخطاب إلى نقطة البداية مؤكدا عليها، ومختتما السورة بما يشبه الخاتمة البيانية التي تحقق العذوبة في النص العزيز.

فالتكرار الظاهري في خواتيم القصص {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} لم يكن تكرارًا، بل كان أشبه بالإرجاع في النص، مما يؤكد الفكرة الرئيسة، ويوثق أواصر الحبك بين أجزاء السورة، ويخلق إيقاعًا داخليًا يهز المشاعر، ويرسخ المعنى.

وأثبتت هذه الدراسة أن جمال القرآن لا يكمن في جمال مفرداته فحسب، بل في جمال نسجه، وإحكام بنائه، وروعة تواشيحه الداخلية. فسورة الشعراء، بهذا السبك المحكم، والحبك المتين، هي نسيج وحده، لا تشبهه سورة، وإن شاركته في الهدف، لكنها جميعًا تنبع من منبع واحد، وهو وحي الله تعالى.

المصادر والمراجع:

- ابن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي(437هـ)، مشكل إعراب القرآن، ط2، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1405هـ.
- ابن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي(437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية، ط1، المحقق: الشاهد البوشيخي، منشورات جامعة الشارقة، 2008م.
- الإسكافي، أبوعبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب(420 هـ)، درة التنزيل وغرة التأويل،ط1، تحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين, ،منشورات جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة،2001م.
- البغوي، الحسين بن مسعود(510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن،ط4,تحقيق وتخريج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،1417 هـ – 1997 م.
- الجاحظ، عمروبن بحر(255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، 1974م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط1، تح: عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي ، بيروت،1422هـ.
- الخراط، أحمد لن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن،ط1، منشورات: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426 هـ.
- خطابي، محمد، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991م.
- دي بوجراند، روبرت، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة إلهام أبوغزالة، ط1،دار الكتاب، نابلس، 1992م.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (606هـ)، مفاتيح الغيب، ط3 ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،1420هـ.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(463هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ط5، تح: محمد محيي الدين، دار الجيل، بيروت، 1981م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

- زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص،ط1، ترجمة سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر، مصر،2003م.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبوإسحاق الزجاج (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه،ط1، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، 1408 هـ – 1988 م. ج 140/1.
- الزناد، الأزهر، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ به نصا، ط1، دار الأمان للنشر،الرباط،1995م.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد(373هـ)، تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ط3, مؤسسة الإيمان، بيروت، 1416 هـ – 1995 م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس،1984م.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن،ط32، دار الشروق، القاهرة،2003م. ج 2584/19.
- عبد المجيد، جميل، البديع بين بلاغة العربية واللسانيات النصية،ط1, منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.
- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ط1، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
- عفيفي،أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة الزهراء، 2001م.
- الغانمي، فهد درهم، النص القضائي، القيم والمعايير النصية، ط1, دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2019م.
- الفقي،صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ط1، دار قباء،2000م.
- مرزوق، أحمد سمير، البنية النصية في ديوان بحتري الأندلس،ط1, منشورات دار الثقافة العربية، 2022م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت 1414هـ.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين(ت761هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط6، تحقيق مازن المبارك،ومحمد علي حمدالله، دار اللفكر، دمشق، 1985م.

أبحاث:

- العبد، محمد، حبك النص من منظورات التراث العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مج3، ع3، 2001م.
- فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية، الكويت، العدد164 ،1992م .
- مصلوح، سعد، نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج 10، ع 1, 2، 1991م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026